علوم الإدارة من الأندلس إلى اليابان

- اعتمدت كل المؤسسات الصناعية فى ادارة اعمالها الفنية على الفكر القديم الذى يتعامل مع التقنية الفنية على اساس المعرفة الكيفية فقط (KNOW-HOW) حيث يتم تدريب العمال على كيفية اداء الاعمال الموكلة اليهم ويرتبط نجاح العامل بمدى اتقانه لاداء ما تم تدريبه عليه

- إلا أن المدرسة اليابانية طرحت فكرا جديدا احدث انقلابا فى مجال الابداع والتحسين والتطوير وحل المشكلات فى مجال الاعمال الصناعية يقوم هذا الفكر على إستبدال مفهوم المعرفة الكيفية بمفهوم المعرفة السببية (KNOW-WHY) حيث يتم تدريب العامل بالاضافة الي كيفية اداء عمله الي فهم وملاحظة ودراسة السبب فى اداء كل جزئية من العمل بالكيفية التى تُؤدى بها على نحو قريب من المثال التالي :

- لماذا بهذه الطريقة ... لماذا فى هذا المكان .... لماذا بهذه المعدة ...لماذا بهذا الترتيب ...لماذا بهذا الشخص ... لماذا بهذا الكم ... لماذا ..لماذا ... لماذا ..وهكذا فى كل الاعمال وصولا لتطوير أى عمل بصورة تؤدى الى زيادة الانتاج وخفض الفاقد وضمان الجودة ، وهو الفكر الذي أدى لتطور فنى عظيم ظهر اثره بوضوح فى تطور الصناعة اليابانية.

شاهد من حضارة الأندلس ..

من بين أهم آليات التحليل وحل المشكلات وتحسين الاداء المعروفة حاليا في علم الإدارة والتي تم توظيفها بصفة أساسية لتطوير الصناعة في العالم كله وبخاصة اليابان ، هو محاولة التعرف على الأسباب الجذرية لأي مشكلة وذلك من خلال طرح مجموعة من الاسئلة لجمع معلومات كافية عن العملية المختارة وتشمل هذه الأسئلة ..

ما – ماذا ؟ لماذا ؟ أين ؟ متى ؟ من ؟ و كيف ؟

وهي تستفسر عن كيفية أداء العمل وسببه وتوقيته ومكانه والقائم به وغير ذلك من المعلومات التي تيسر دراسة الواقع وفهم الحالة قيد الدراسة.

حضارة المسلمين في الأندلس كانت سابقة في إبداع علوم ومفاهيم الإدارة

وسأنقل لك هذا المقطع من كتاب تفسير القرآن للعالم المسلم بن برجان (تفسير بن برجان) وهو من علماء الأندلس في القرن السادس الهجري أبان حضارة المسلمين في الأندلس، والتفسير يمكن تحميله من الأنترنت ..

..يقول رحمه الله عند تفسير قوله تعالى في سورة الإسراء

(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) الإسراء ٨٥

....

، قوله تعالى ، (وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ..) الإسراء آية 85

البحث عن الشيء يكون بأحد أربع أدوات ، لا يوصل إلى معرفة مطلوب من جهة البحث (عنه) إلا بأحدهن ..

الأول : (هل) كقولك : هل من كذا وكذا ؟ ، هل كان كذا ؟ وهي باحثة عن حقيقة المطلوب و آنيته ، هل له وجود أم لا ؟

فجواب ذلك يقع بنعم أو لا

الثاني : (ما) كقولك : ما هو كذا وكذا ؟ وهي باحثة عن جوهرية المطلوب وطبيعته ، وما هو عنه (وجوده) ، وبالإعلام بذلك يقع الجواب عنها .

الثالث : (كيف) كقولك : كيف كان كذا وكذا ، وهي باحثة عن خواص الشيء المطلوب و أحواله ، ولواحقه اللازمة له المعروفة (ب هل و أي) منها هو ، فللمسئول أن يقول : لواحق المطلوب كثيرة و أحواله جمة ، فأياً منها أردت سؤلك ؟ فإن أعلن بما أراد حسن (للمجيب) الجواب بنعم أو لا ، (وتقول) حالته كذا وصفته كذا .

الرابع : قولك : لم كان كذا هكذا ؟ ، ولم لم يكن كذا ؟ وهي باحثة عن علة الشيء التمامية الموجبة لكونه لم كان على هذا ؟

......

إستكمال التفسير لمن أراد

http://www.saaid.net/book/open.php?cat=101&book=18299

وهذا يدل على أن هذا الفكر كان منتشر في هذه الحضارة بصورة مكنت هذا العَالم أن يتعرف عليه ويكون على دراية به حتى يوظفه في علم التفسير .

وهذا الكلام يدل على ان علوم الادارة العلمية التي تباهت بها حضارة القرن العشرين ، كانت معلومة لحضارة المسلمين في الأندلس قبل نهضة اوروبا والعالم بل وربما نُقِلت عنهم .

وأن مباديء علوم الادارة هذه كانت زائعة الصيت ومعروفة للجميع حتى عرف علماء التفسير بعضها ، وهذا العالم كتب هذا التفسير حوالي عام 522 هجرية

قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء:٨٥]

البحث عن الشيء يكون بأحد أربع أدوات، لا يوصل إلى معرفة مطلوب من جهة البحث [عنه][١] إلا بأحدهن:

[الأول][٢]: «هل» كقولك: هل من كذا وكذا؟ هل كان كذا؟ وهي باحثة عن حقيقة المطلوب وآنيته، هل له وجود أم لا؟ فجواب ذلك يقع بنعم أو لا.

الثاني: «ما» كقولك: ما هو كذا وكذا؟ وهي باحثة عن جوهرية المطلوب وطبيعته، وما هو عنه [وجوده][٣] وبالإعلام بذلك يقع الجواب عنها.

الثالث: «كيف» كقولك: كيف كان كذا وكذا؟ وهي باحثة عن خواص الشيء المطلوب وأحواله، ولواحقه اللازمة له المعروفة [بهل وأي][٤] منها هو، فللمسئول أن يقول: لواحق المطلوب كثيرة وأحواله جمة، فأيًا منها أردت سؤالك؟ فإن أعلن بما أراد حسن [للمجيب][٥] الجواب بنعم أو لا، [وتقول][٦]: حالته كذا، وصفته كذا.

الرابع: قولك: لِمَ كان كذا هكذا؟ ولِمَ لم يكن كذا؟ وهي باحثة عن علة الشيء التمامية الموجبة لكونه لِمَ كان على هذا؟.

فقول الله ﷻ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [الإسراء:٨٥] أي: ما هو الروح؟ فلذلك كان الجواب معبرًا عن حقيقة المسئول عنه، وممّ هو وجوده، والسؤال عن الأمر بما هو، فإن السائل عنه لا يخلو أن يكون سؤاله عن الأمر الذي هو الشأن، كقوله، جل ذكره: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس:٨٢] معناه: إنما شأنه أو ما يكون معبرًا عنه [أو معبرًا][٧] له، ويجمع هذا الأمر على أمور.

صورة من صفحة التفسير لهذه الآية القرآنية

هذه الدراسة تشير الى دور علوم الإدارة في بناء الحضارة في كل زمان

فمهما تطورت التقنيات الفنية فإنها لا تؤتي ثمارها كاملة إلا تحت إشراف منهجية ادارية صحيحة . وليس بالضرورة ان تكون للتقنيات صورة محددة ، فهي تتطور وتختلف من زمان لزمان ومن مكان لمكان

وقد شهدت مصر منهجية ادارة للدولة اثناء الإعداد لحرب أكتوبر تكاد تكون تفوقت على الادراة اليابانية تفوقا تاما ، وبتوظيف التقنيات والعقول والموارد المصرية بمنهجية متميزة او كما قال الرئيس السادات انها معجزة على أي مقياس عسكري ، والإدارة واحدة من أهم المقاييس .

إن الناس عادة تنبهر بالتقنيات ولا تنتبه للإدارة ، عندما يقفون أمام الاهرامات ينبهرون ويسألون عن هندسة البناء و قطع الاحجار ونقلها ورفعها وتصميم البناء ، وهي عناصر فنية كانت معلومة لهذا الجيل ثم اندثرت لحكمة عليا ، ولا يسألون السؤال الأهم وهو كيف تمت إدارة هذا المشروع الضخم ، عدد ضخم من الأفراد والدواب والمراكب وأدوات النقل والقطع والتوريد والتخزين ورعاية الأفراد وغيرها من عناصر المشروع الضخم ، وهذا يشير إلى أنهم أيضا كانت لديهم علوم ادارة .

فعلوم الإدارة ضرورة أساسية لبناء الحضارة .

هذه الملفات وغيرها من موضوعات الادارة الصناعية يمكن متابعتها على هذا الرابط :

ادارة الانتاج الصناعي